Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٢)

إن تداعيات الحديث عن قصص الأطفال، وقوة لصوقها بالذاكرة، لابد أن تستدعى إلى الوعى بعضاً من تلك القصص، التى مر على قراءتها أو حفظها أعوام ليست بالقليلة، ومع هذا بقيت محتفظة بنفسها فى صيغتها الصحيحة الكاملة، لأن الذاكرة استوعبتها فى زمن مبكر، كانت خالية أو شبه خالية، لا تتزاحم فيها الأشياء التى نتوق إلى حفظها، ولا تتعارض على صفحتها المعلومات التى تقدم إليها ونطالب باستظهارها. لقد أصبحت قطعة من "التاريخ النفسى" وعهد "الطفولة السعيدة"، إذا قيست إلى الواقع الراهن وما يثقله من واجبات، وما يحيط به من احتمالات.

لابد أن نشير هنا إلى حقيقة، تترتب عليها تبعة وواجب: فإذا كانت قصص الطفولة لها كل هذا الحضور، وهذا التأثير فى النفس، وهذه حقيقة، فإن مسئوليتنا كمربين، وواجبنا كموجهين للنشء، وقدوة ومثالا للأجيال المتعاقبة، **أن نحسن اختيار تلك القصص التى نقدمها، وأن نجيد أسلوب تقديمها، لأن "النص" يستقر فى الذاكرة، والمخيلة، مرتبطاً بطريقة تقديمه** (١) ومرسباً مع الزمن – المغزى الذى يستخلص منه، وهذا المغزى المترسب يعمل عمله فى توجيه السلوك، وترسيخ القيم أو خلخلتها، سواء كنا على وعى بهذا أو على غير وعى.

تقول تلك الحكاية القديمة . التى أحسبها كانت فى كتاب المطالعة للسنة **الأولى من التعليم الأولى (النظام القديم).**

"خطف الغراب قطعة من الجبن، وطار بها إلى أعلى شجرة، فرآه الثعلب ، وطمع فى الحصول عليها، فقال للغراب: أيها الغراب: إن صوتك جميل ، وأحب أن أسمعه، ففرح الغراب، وفتح فمه كى يغنى، فسقطت قطعة الجبن، فالتقطها الثعلب.وأكلها، وانصرف.

---

(١) لا يزال مؤلف هذا الكتاب يذكر بالخير معلم المدرسة الإلزامية الأستاذ محمد المتولى، وقد كان أنيق العبارة، مهذب اللفظ والإشارة، نظيفاً ظريفاً، فترك فى النفس أثراً لا يمحى، واحتفظ بمكان القدوة فى حب العمل، وأداء الواجب، ورقى الإحساس. رغم أنه كان يعمل فى قرية نائية، تقبل منه ما يفعله!!